تعرضان للانسان مثلا الامور سماوية او ارضية او مركبة
منها لا يهتدي اليها عقول البشر فقد يعرض للانسان
حالة سماوية تكون سبب حدوث شر منه او حدوث حال
فيه من الطاعات والمعاصي والاسقام والآلام او ما
يقابلها فان كان خيرا يقال له التوفيق والسعادة
والاقبال وان كان شرا يقال له الخذلان والشقاوة
والادبار والاسباب وعن بعض الحنفية من كان في سابق
علمه تعالى انه سعيد او شقي فانه لا يتغير ولا يتبدل عليه
ولكنه يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من
الاشقيا او منها لسعدا ثم يتحقق له ذلك لانا اذا
قلنا ان الشقي لا يصير سعيدا ادى ذلك الى ابطال
الكتب وارسال الرسل فانظر الى هذا التقابل كيف ادى هذه
الى الوفاق في المعنى

وكل الانبيا بمعجزات ، أتوا الهدى بالبرهنة والثبات

اقول ينحصر الكلام في هذا في ثلاثة مسايل الاولى
معنى النبوة والنبي والرسالة والرسول والثانية في ذكر
الرسالة والثالثة في اقامة الدليل على ثبوتها وما
يتعلق بذلك المسئلة الاولى في معنى النبوة والنبي
لفظ النبوة في اللغة على وجهين مهموز وغير مهموز
فاما في اللغة من همز فهو ماخوذ من النبا وهو الخبر ويحتمل
ان يكون فعيل بمعنى مفعول اي هو منبا بالغيوب
او بمعنى فاعل او مفعل اي هو منبي بما اطلعه الله تعالى
وتبع من ترك الهمز في هذين الوجهين تسهيلا واما في اللغة من

لم يهمزه

لا تنكرهم

بلغت مقابلة على خط المص

لم يهمزه فهو ماخوذ من النبوة بفتح النون وهو ما
ارتفع من الارض يقال نبا الشيء اذا ارتفع فالمعنى على هذا
ان النبي مرتفع على غيره من البشر باختصاصه بالوحي وخطاب
الله تعالى وليست النبوة عند اهل الحق صفة ذاتية للنبي
كما صار اليه الكرامية ولا مكتسبة كما صار اليه الفلاسفة
فانهم يرون التزكية صفاء السرائر النفس الى ان ينتهي
الا انتهى الادراك عن غيره بل مرجع النبوة عند اهل الحق
الى اصطفا الله تعالى عبدا من عباده بالوحي اليه فالنبوة
هي اختصاص بسماع وحي من الله بواسطة ملك او دونه
فان امر بعد ذلك بتبليغه فرسالة فالرسول اذا اخص
من النبي مطلقا فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول
وقيل هما بمعنى واحد وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه
٢ فيجتمعان في الرسول من البشر وهو من اوحي اليه
بشرع وامر بتبليغه وينفرد النبي فيمن اوحي اليه بشرع
ولم يومر بالتبليغ وينفرد الرسول فيمن اوحي اليه من
الملائكة وبعث الى غيره وقيل بينهما عموم وخصوص
مطلق وقيل هما متباينان وان الرسل هم اصحاب
الكتب والشرائع والنبيين هم الذين يحكمون بالمنزل
على غيرهم مع انهم يوحى اليهم والاصح الثاني
واعترض على من قيد الرسول بمن له كتاب بما ورد في
الحديث من ان عدة الرسل على خلاف عدة
الكتب فقيل حينئذ الرسول هو من له كتاب او نسخ
لبعض احكام الشريعة السابقة والنبي قد يخلو عن

والتكاليف

٥

Copyright © King Saud University